

— ٢١٧ —

لقد ركبهم الغرور .. وباتوا يتعاملون بصلافة الغزاة ..
استأسد الكلاب .. وتجبروا ..
هل كان العالم على حق حين سامهم سوء العذاب ..
هل بهم ما يثير الغل .. ويدفع إلى الغضب .
هل هؤلاء هم المساكين الذين يطلبون الاستقرار والأمان والسلام ..
الذين بقروا بطون الحبالى فى دير ياسين والذين اصطادوا الفلاحين المسلمين
عند عودتهم من أرضهم فى آخر اليوم بالرصاص فى كفر قاسم .
أهو غضب ينفثونه من صدورهم المليئة بالحق .
أهو انتقام من البشرية التى حصدتهم بالملايين وألقت بهم فى أفران الحريق
كالقمامات .
ولكن .. أيا كانت مشكلتهم ..
فليس العرب .. أصحابها .. ولا أسبابها .
ومشكلة العرب قد باتت الأرض .. المسلوقة .. والوطن المنهوب .
مشكلتهم باتت فلسطين .. المقضى عليها .. والتى لا بد أن تعود .. شعبا ...
وأرضا .. ووطنا .
ومن أجل هذا لن يترك البيت ..
هدموه .. دمره .. ذكوا جدرانها ساووه بالأرض .
ولكنه سيبقى فيه ..
سيقم جدرانها .. وسيرفع سقفه .
إنه لا يشكل له مجرد بيت .. ولكنه هو وغيره .. يكون وطن .. لا يجب أن
يهجر مرة أخرى ..
إذا دفنوا فيه .. فهو وطنهم .
ليس من لوم عليهم .. إذا اختلطت أجسادهم بترابه .. ولكن اللوم أن
يهجروه .. أن يتركوه وحده .